Sadaa Al-qalum Journal
مجلة صدى القلم
Online-ISSN: 3104-6371
مجلة صدي القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الأندلس في عصر الإمارة (138-316هـ/755-928م)

أ . عبدالعظيم رحومة أبشير الساعدي
محاضر – قسم التاريخ – كلية الاداب الاصابعة – جامعة غريان
Abduladim.issaadi@gu.edu.ly

Received: 15. 11, 2025 Accepted: 22. 11, 2025 Published: 02 .12, 2025

الملخص

أحدث الفتح الإسلامي للأندلس نقلة اجتماعية كبرى، فقد امتزجت فيه تركيبات اجتماعية متنوعة، تضم العرب والبربر الذين دخلوا البلاد فاتحين نصرة لدين الله وإعلاء لكلمة الله، إضافة إلى السكان الأصليين للبلاد وهم النصارى المسيحيين الذين عرفوا لاحقا "بالمسلمة"، وبعد استقرار الأوضاع في البلاد، نشأ عنصر جديد ضمن تركيبة الاجتماعية الأندلسية نتيجة للتزاوج بين العرب وسكان البلاد الأصليين عُرف "بالمولدون"، كذلك ضم المجتمع الأندلسي عنصر جديداً وهم الصقالبة الذين أحضروا كعبيد عبر تجارة الرقيق، ولكنهم سرعان ما استخدموا في الخدمة العسكرية، من قبل بعض الأمراء الأمويون، حيث ولعبوا دوراً بارزاً في الأحداث التاريخية لإمارة بني أمية في الأندلس، كما كان لليهود الذين شكلوا جزء هاماً من سكان الأندلس الإسلامية عرفوا بأهل الذمة إلى جانب المسحيين، حيث بقوا أهل الذمة على ديانتهم بعد أن ترك لهم المسلمون الحرية الدينية فكانوا يمارسون شعائرهم الدينية بحرية تامة داخل الكنائس، نظير دفعهم للجزية، فشكلوا حلقة وصل لنقل الحضارة الإسلامية بين الأندلس والممالك المسحية في شمال اسبانيا، وبقية البلدان الأوروبية، بفضل إتقانهم اللغة العربية، حيث اسهموا في ترجمة العديد من المؤلفات الإسلامية إلى لغاتهم.

أما عن النظام الطبقي لهذه التركيبات الاجتماعية تمثلت في ثلاث طبقات رئيسية: تأتي في المرتبة الأولى طبقة الأمراء ومن ارتبط بهم، وتليها الطبقة الثانية وهي طبقة رجال الدين والشعراء، والطبقة الثالثة وهي الطبقة العامة التي تمثل أغلبية سكان البلاد.

وفي الجانب الأخر من هذه الدراسة التي كنت بالجانب الاقتصادي ايضاً، فقد حث الإسلام المسلمون على السعي في طلب الكسب إلى جنباً إلى جنب مع أمورهم الدينية، فأهتم أمراء بني أمية بالجانب الاقتصادي في البلاد، مما اسهم في تحقيق إنجازات ملحوظة في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة، بفضل الخصائص جغرافية المتميزة للأندلس من خصوبة التربة ووفرة المياه، وقد أدى ذلك إلى ثورة اقتصادية عظمة، عادت بثمارها على الرفع من مستوى المعيشة للسكان، حيث زادت الأموال نتيجة تنوع مصادر الدخل، بالإضافة لبعض الموارد الأخر من خراج وجزية وعشور وزكاة والغنائم.

Abstract:

- The Islamic conquest of Andalusia brought about a major social transformation. It saw the integration of diverse social groups, including Arabs and Berbers who entered the land as conquerors in support of Islam and to spread the word of God, in addition to the original inhabitants, the Christians, who later became known as "Muslims." After stability was established, a new element emerged within the Andalusian social fabric as a result of intermarriage between Arabs and the original inhabitants, known as "Muwalladun" (those of mixed Arab and Berber descent). Andalusian society also included a new element: the Saqaliba (Slavs), who were brought as slaves through the slave trade. They were quickly employed in military service by some Umayyad princes and played a prominent role in the

historical events of the Umayyad Emirate in Andalusia. The Jews, who constituted an important part of the population of Islamic Andalusia, were known as "Ahl al-Dhimma" (People of the Covenant) alongside the Christians. As Dhimmis, they retained their faith after the Muslims granted them religious freedom, allowing them to practice their religious rites freely within churches in exchange for paying the jizya (poll tax). They thus formed a link in the transmission of civilization. Islamic influence spread between Andalusia and the Christian kingdoms of northern Spain, as well as the rest of Europe, thanks to their mastery of the Arabic language and their contribution to translating numerous Islamic works into their languages.

- The social structure of these groups consisted of three main classes: first, the class of princes and their associates; second, the class of religious scholars and poets; and third, the general population, representing the majority of the country's inhabitants.
- On the other hand, this study also examines the economic aspect. Islam encouraged Muslims to pursue livelihoods alongside their religious duties. The Umayyad rulers focused on the country's economy, which contributed to remarkable achievements in agriculture, industry, and trade. This was facilitated by Andalusia's unique geographical characteristics, such as fertile soil and abundant water. This led to a great economic boom, which in turn raised the standard of living for the population. Wealth increased due to the diversification of income sources, in addition to other resources such as land tax, poll tax, tithes, zakat (alms), and spoils of war.

-

المقدمة:

أحدث الفتح الإسلامي في بلاد الأندلس معلماً حضارياً مهماً، فقدت امتزجت في هذا البلد تركيبات اجتماعية مختلفة، منها العرب والبربر والمسلمة والصقالبة والنصارى المستعربين واليهود، شكل هذا المزيج الاجتماعي أدوات صنعت مجد الأندلس من تقدماٌ ملحوظاً في كافة المجالات وهذا ما نحن بصدد دراسته في هذا الموضوع مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في امارة بني امية في الأندلس. حيث شهدت الحياة الاجتماعية في الأندلس استقراراً منقطع النظير، انطلاقاً من تعاليم الدين الإسلامي الذي نبذ الفرقة ودعى إلى التسامح والتعايش بسلام بين عناصر المجتمع الإسلامي، مما انعكس إجاباً على هذا المجتمع الذي كثرت فيه التركيبات العرقية، مما أسهم في الازدهار الحضاري في المجتمع الأندلسي، فشهدت الحياة الاقتصادية تطوراً كبيراً بفضل العناية التي لقتها من أمراء بيني أمية، في كافة مجالاتها كالزراعة والصناعة والتجارة.

فجاء هذا البحث الذي يقوم على المنهج التاريخي السردي القائم على التحليل الظواهر التاريخية مقسم إلى ثلاثة مباحث رائسيه: المبحث الأول الحياة الاجتماعية ويندرج تحته التركيبة الاجتماعية في إمارة بني أمية في الأندلس والطبقات الاجتماعية التي مثلتها، أما المبحث الثاني عن الحياة الاقتصادية وينقسم إلى الزراعة والصناعة والتجارة، أما المبحث الثالث: عن موارد الدولة المالية ونظامها المالي وهي الخراج والجزية والزكاة وغيرها من الضرائب التي كانت تعود بأموال طائلة لخزنة بيت مال المسلمين في ذلك الوقت.

المبحث الأول- الحياة الاجتماعية:

تنقسم مكونات المجتمع الاندلسي بعد الفتح إلى فئات مختلفة ومتعددة، فبالإضافة إلى سكان شبه الجزيرة الإيبيرية الاصليين ومن معهم من اليهود المعروفين باهل الذمة، فإن هناك عناصر آخرى شاركت في صنع الأحداث في هذا البلد بعد عملية الفتح، وهذه العناصر تتكون من لعرب والبربر والمولدون، والموالي الصقالبة وغيرهم، تجمع هذا الخليط البشري فصنعوا تاريخ الأندلس الإسلامية.

1- المسلمون من العرب والبربر والصقالبة والسكان الأصليين:

(أ)-العرب:

وهم الذين شاركوا في عملية الفتح الإسلامي للأندلس مع طارق بن زياد وموسى ابن نصير، وكان عددهم قليلاً في أول الأمر (ابن عبد الحكم/ فتوح افريقية والأندلس/ 1959 /71). ثم بدأوا في الازدياد بعد ذلك حتى بلغ عددهم حوالي الثلاثين ألفاً، ومن ثم تكاثروا بصورة كبيرة نتيجة التزاوج والاستقرار (حسين مؤنس/ فجر الأندلس/ 1959/ 365)، وعرف المستقرون الأوائل من العرب بالبلديين، إذ اعتبروا أنفسهم المالكين الوحيدين للبلاد، وسموا بالبلديين أي أهل البلاد وأصحابها، وعرفت مجموعة أخرى من العرب بالعرب الشاميين وهم الذين دخلوا الأندلس سنة (12هـ/740م). (ابن الخطيب/ اللمحة البدرية في اخبار الدولة النصرانية/ ط2/ 1978/ 26). وقد مثل العرب أبرز عناصر المجتمع الأندلسي؛ فقد كانوا العنصر المسيطر على البلاد منذ البداية، فتوالت هجراتهم إلى البلاد بعد استقرار احوالها، ونستشهد بقول المقري:" واعلم أنه لما استقر قدم أهل الإسلام بالأندلس وتم فتحها صرف أهل الشام وغيرهم من العرب همهم إلى الحلول بها، فنزل بها من جراثيم العرب وسادتها وجماعات أورثوها أعقابهم...." (المقري/ نفح الطيب/ ج1/ 290) ونستنتج من هذا أن هجرات العرب إلى الأندلس لم تقتصر عن الذين شاركوا في الحملات التي كانت تعبر البحر للمشاركة في الفتح الإسلامي، فقد عقبتها هجرات متتالية من العرب إلى الأندلس وانتشروا في أقاليمها المختلفة؛ وأحسنوا معاملة أهلها، ولم يتعالوا على سكانها الأصليين مثلما كان سائداً أيام القوط والرومان، فكانوا يعاملونهم معاملة حسنة سواء من دخل منهم الإسلام أو من الذين بقوا على دينهم. (حسين مؤنس/ فجر الإسلام/ 388)

(ب)- البربر:

شارك البربر في عملية الفتح الإسلامي للأندلس إلى جانب العرب، وكان عددهم كبيراً مقارنة بالعرب، وكانوا جميعاً تحت إمرة طارق بن زياد. وكان استقرارهم مماثلاً للبلديين-العرب الأوائل – إذ سكنوا على امتداد الطريق التي سلكتها حملتا طارق بن زياد وموسى بن نصير. ثم تزايدت أعدادهم بعد ذلك بصورة كبيرة بعد أن تمت عملية الفتح علي يد طارق بن زياد، فهاجر عدد كبير منهم إلى الأندلس. (الشطاط/ تاريخ الإسلام في الأندلس/ دار قباء/ القاهرة/ 2001/ 104)، ويعتبر البربر من أهم المجموعات البشرية التي دخلت الأندلس، واصبحت إحدى مكونات المجتمع الأندلسي، حيث ساهم البربر في نشر الإسلام.(السيد عبدالعزيز سالم/ تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس/ 226)

(ج)- السكان الأصليون: "المسالمة والمولدون"

المسالمة وهم القوط الإسبان الذين أسلموا منذ الفتح، ودخلوا دائرة المجتمع الإسلامي إلي جانب العرب والبربر، ويسمون أحيانا بالمسالمة أو الأسالمة أو أسالمة، و كان إسلامهم حديثاً. (عنان/ دولة الإسلام في الأندلس/ ق1/ 206). اما المولدون فهم الجيل الناتج عن تزاوج المسلمين من عرب وبربر من نساء مسيحيات من أهل البلد، حيث أن المسلمين في بادي الأمر من عملية الفتح جاؤوا جنوداً تاركين نساءهم في بلادهم، فتزوجوا من نساء هذا البلد وبهذا نتج جيل المولدين. (حسين مؤنس/ فجر الإسلام/ 27-28)، وشكل المولدون أيضا مكوناً من مكونات المجتمع الأندلسي بانخراطهم في الحياة العامة في هذا البلد. (حسين مؤنس/ فجر الإسلام/ 376)

(د)- الصقالبة:

يقصد بالصقالبة الشعوب الواقعة في نطاق المنطقة الممتدة بين بحر قزوين شرقاً إلى البحر الأدرياتيكي غرباً ما يعرف "ببلغاريا" العظمي في العصور الوسطى،(عصام الدين عبدالرؤوف الفقي/ تاريخ المغرب والأندلس/ 201) يجلبون كـ عبيد من قبل الجرمان، ويصلهم تجار لشواطئ بلاد الأندلس وهم أطفالاً، فيتربون تربية إسلامية ويتقنون اللغة العربية، وعاشت هذه الطبقة بأمان في ظل ما وجدوه في الإسلام الذي دعا بعتقهم وساواهم بباقي طبقات المجتمع عكس ما كانوا عليه أيام حكم القوط لهذا البلد،(العبادي/ الصقالبة في اسبانيا/ 1953/ 31) فلعبوا دوراً بارزاً في تاريخ الأندلس، حيث استعان بهم بعض أمراء بني أمية للحد من سطوة العرب في حكم البلاد وعلى راسهم الأمير عبدالرحمن الداخل والأمير الحكم ابن هشام.

(و)- النصارى- "المستعربين":

وهم المسيحيين من سكان البلاد الأصليين الذين بقوا على ديانتهم المسيحية، حيث ترك لهم المسلمون الحرية الدينية، فكانوا يمارسون طقوسهم الدينية بحرية داخل الكنائس، (ابن الخطيب/ الإحاطة/ ج1/ 107) نظير العهد الذي أبرمه معهم موسى بن نصير بعد عملية

الفتح بأن يترك لهم حرية العبادة والمحافظة على ارواحهم وممتلكاتهم على أن يدفعوا الجزية. فقد عاش المستعربيين متمسكين بدينهم وكانوا يمثلون أغلبية السكان في السنوات الأولى من الفتح الإسلامي، غير أنه بمرور الوقت أصبحوا اقلية؛ نظرا لتزايد عدد المولدين.

ومما هو جدير بالذكر فقد كان المستعربون من النصارى يشكلون حلقة وصل لنقل الحضارة الإسلامية بين الأندلس والممالك النصرانية في شمال إسبانيا، وبقية البلدان الأوربية، وذلك بحكم معرفتهم الجيدة باللغة العربية، اذ أسهموا بترجمة الكثير من المؤلفات الإسلامية الى لغاتهم، فهذا قسطنطين الإغريقي، وهو نصراني ولد في قرطبة وعاش بين المسلمين، كانت لنقولاتهم أثر كبير في جنوب إيطاليا، أما يوحنا الأشبيلي فقد ترجم كتاب الشفاء لابن سينا، وكما قام غيرهم بترجمة العديد من المؤلفات العربية الإسلامية. (بالنثيا انخل جنثالث/ تأريخ الفكر الأندلس/ تر حسين مؤنس/ 1955/ 54)

(و)- اليهود:

اليهود هم الطائفة الثانية من أهل الذمة، حيث شكلوا قسما هاما من سكان الأندلس في العصور الوسطى، وبلغ عددهم خلال الفتح العربي على ما يزيد مائة ألف، فقد كانت وضعيتهم في إسبانية القوطية أكثر اهتزازا، فقد قاسوا ضروبا من المهانة والملاحقة على أيدي القوط، حتى أنهم حرموا من ممارسة شعائرهم الدينية بل وقعت مساومات حول تنصيرهم، ولعل الباحثون الإسبان يجعلون من تردي أوضاع اليهود سببا في اتصالهم بالمسلمين،(سالم/ تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس/ 133) و مساعدتهم في فتح الأندلس هذا ما يؤكده شكيب أرسلان، إذ يقول: " عندما فتح المسلمون الأندلس وجدوا أعوانا لا يحصى عددهم من المسيحيين و اليهود، و لما لم يكن جيش العرب كافيا لحفظ جميع هذه الفتوحات كانوا كلما دخلوا بلدة عهدوا إلى اليهود بحراستها. (شكيب أرسلان/ تاريخ غزوات العرب في فرنسا/ 1979/ 268) ويتضح من ذلك أن عمليات الملاحقة والقهر والازدراء والتهميش والاضطهاد والتنصير لليهود على أيدي النظام القوطي، كان له انعكاسا على هذه الفئة في التفكير لقلب النظام القوطي، فكان اليهود ينظرون للعرب المسلمين المخلص الوحيد لأوضاعهم.

الطبقات الاجتماعية للمجتمع الأندلسي:

أولا- الأمراء ومن في حكمهم:

يمكننا القول بأن هذه الشريحة تمتلك أمرين مهمين، الأول يتمثل بما يمتلكه الفرد من أموال، وأقطاعات، والثاني هو السلطة والنفوذ، فقد جمع أصحاب هذه الطبقة الوضعين معاً، فكانوا يتمتعون بحياة الترف المتمثلة في بناء القصور الفخمة التي تحتوي على نصب وفرش واشياء تبهر العين، إضافة الى حيازتهم الأشياء النفيسة والممتلكات من ضياع واموال، على ان افراد هذه الشريحة يكادون ان يشتركوا بصفات عامة والتي تتمثل بمستواهم المعاشي العالي، ولذا جاء المثل العامي الأندلسي ليقول "بنت السلطان لا تعرف الجوع". (مثنى الفضلي/ الحياة الاجتماعية في الأندلس/2015/ 50) فالأمراء هم أصحاب السلطة العليا في البلاد، وهم الذين يضعون أيديهم علي بيت مال المسلمين، وما يحتويه من أموال وكانت لهم أفخم القصور كقصر قرطبة الذي بناه الأمير عبد الرحمن الداخل، وقصر الزهراء الذي بناه الأمير الحكم بن هشام، وكان الأمراء يغدقون الأموال على حاشيتهم والموالون لهم ومنهم على سبيل المثال، قرب أمراء بني أمية إليهم الشعراء والمغنين الذين كانوا من ندمائهم الدائمين، ومن أشهر هؤلاء المغني المعروف بالزرياب. (هيكل/ الأدب الأندلسي/ 1985/ 143)

ثانياً- رجال الدين والشعراء:

تمتعت هذه الشريحة بمكانة مرموقة من لدن اولى الأمر في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس فتبوأ الفقهاء مكانة مرموقة، وذلك لكونهم القائمين بأمور الدين، وقد اشار ابن حزم الى ذلك حيث قال كاستنباط الحكام والفتيا... الخ بأن "المشتغل بعلم الشريعة محصل الامن من السلطان والخاصة والعامة، فقصد لعلو الحال في الدنيا والصالح فيها" (ابن حزم/ رسائل ابن حزم/ تح احسان عباس/ 85).

فرجال الدين الذين أعتلوا أعلى المناصب في الإمارة الأموية منذ عهد الأمير عبد الرحمن الداخل الذي قرب منه رجال الدين وكان على راسهم معاوية بن صالح والذي احتل مكانة مرموقة لدى الأمير بما عرف بنزاهته حتى عيّنه الأمير عبد الرحمن قاضياً للجماعة. (الحميدي: جذوة المقتبس/ 339؛ ابن سعيد/ المغرب في حلى المغرب/ ج1/ 103) واستمر الفقهاء يحافظون على مكانتهم لدى أمراء بني أمية، وكانت لهم اسهمات في رأب الصدع بين الأمراء أنفسهم، فنذكر على سبيل المثال الدور الذي لعبه الفقيه يحيى بن يحيى الليثي في

عقد صلح بين الأمير الحكم بن هشام وعمه عبدالله البلنسي الذي رفع راية المعارضة لتولي الأمير الحكم العهد، رغم هذه الجهود التي بذلها رجال الدين محاولة منهم في الصلح بين الأمير الحكم وخصومه من أبناء عمومته، (ابن سعيد المغرب في حلي المغرب/ ج1/ ص164) إلا أنه تنكر لرجال الدين واستبعدهم من حوله، الأمر الذي أدى إلى تمردهم عليه في قرطبة حاضرة الدولة، وقادو ثورتهم المعروفة بثورة الربض، والتي جاءت كردة فعلٍ لسياسية الحكم بن هشام في التعامل مع الفقهاء ورجال الدين، فقد شعر الفقهاء ورجال الدين أنهم حرموا من نفوذهم القديم الذي تمتعوا به في أيام والده الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل، ومن هنا تحاملوا عليه وعددوا هفواته، مما أثار غضب أهل قرطبة وتعددت ثوراتهم ثلاث مرات الأولى سنة"189هـ/805م"، والثانية في سنة "190هـ/ 806م"، والثالثة وهي اخطرها سنة "202هـ/818م"، حيث اشترك فيها الفقهاء وكبار رجال الدين، والتي اندلعت في الناحية الجنوبية لقرطبة، وهي شقندة أو الربض. وكادت هذه الثورة أن تطيح بالدولة الأموية في الأندلس لولا أن لجأ الأمير الحكم بن هشام إلي القسوة في التعامل مع هذه الثورة، فأشعل النار في ربض شقندة، وقتل أعداداً كبيرةً من الثائرين، ثم أمر بهدم الربض، وحرث أرضه وزراعتها، وهذه القسوة التي استعملها الحكم ابن هشام في إخضاع ثورة الربض جعلت اسمه مقروناً باسم هذا المكان فسمي بالحكم الربضي (انظر كل من. ابن القوطية/ تاريخ افتتاح الأندلس/ 72-74؛ ابن الأثير/ الكامل/ مج5/ 413-414؛ ابن الابار/ الحلة السيراء/ ج1/ 44-46؛ ابن خلدون/ العبر/ ج4/ 274-275؛ ابن عذارى/ البيان/ ج2/ 70-71؛ المقري/ نفح الطيب/ ج1/ 318).

ثالثا- العامة:

هي الشريحة الأكثر عددا، تُعد قاعدة الهرم الاجتماعي، حيث مارس افرادها عددا من المهن شأنها في ذلك شأن بقية مجتمعات العالم الإسلامي، تلك المهن التي اسهمت في خدمة المجتمع وديمومته ونموه وتطوره، كالحدادين والنجارين والجزارين والوراقين (ابن سعيد/ المغرب في حلي المغرب/ج2/ 352) وغيرهم الكثير ممن مارسوا مهناً اخرى شاعت في المجتمع الأندلسي، على ان باعة كل صنف كانوا يجتمعون في سوق خاصة بهم، كسوق العطارين في غرناطة ، وهناك "ربض الدباغين"،(ابن كردبوس/ الاكتفاء في أخبار الخلفاء/ ج1/ تح عبدالقادر بوباية/ 1971/ 118)، ولعل هذه التسمية جاءت من تجمع أصحاب هذه المهنة في ذلك الربض على ان المرأة الأندلسية قد مارست أيضا جملة من المهن، مما يدل على انها قد تبوأت مكانة جيدة وتمتعت بحرية كافية جعلتها تعمل الى جانب واجباتها المنزلية، فمنهن من عملن في بيع اللبن، واخريات عملن بمهنة الغزل، واخريات كن قابلات، ومنهن مرضعات ويبدو لنا ان ممارسة المرأة الأندلسية لهذه الأعمال، وربما غيرها، كانت بدافع رفع المستوى المعيشة للأسرة، فالشريحة العامة هي الأكثر تأثرا عندما تتعرض البلاد الى أزمات اقتصادية وفتن واضطرابات داخلية وحروب خارجية(مثنى فليفل الفضلي/ الحياة الاجتماعية في الأندلس/ 2015/ 77-78).

المبحث الثاني- الحياة الاقتصادية:

حث الإسلام المسلمين على طلب الكسب، ولذلك نرى أن العبادة في الإسلام لا تقتصر على أعمال الخشوع كالصلاة والصيام وغيرها من الفرائض الدينية، بل تتناول الحياة العملية أيضاً. ومن هذا المنطلق فأن أمراء بني أمية في الأندلس اهتموا بجوانب الحياة الاقتصادية منذ قيام إمارتهم بها، ومن المتعارف عليه بأن الحياة الاقتصادية تحتاج إلى ظروفٍ مناسبة تساعدها علي التطور ولانتعاش، من هنا فقد مهد أمراء بني أمية كل الصعاب من أجل إقامة دولة ذات سيادة، وجابهوا كل الأخطار التي من شأنها أن تزعزع أمن واستقرار البلاد، وقد تأثرت الحياة الاقتصادية في الأندلس إيجابياً من خلال ولاية العهد، فقد شهدت دعماً من أمراء بني أمية في كافة النواحي من الزراعة والصناعة والتجارة، إضافة لما وفره لها من جواً ملائم لقيامها، ومن هدوء واستقرار خلال الفترة الأولى من عهد الإمارة الأموية، إلا أنها في الفترة الثانية من عهد الإمارة الأموية، شهدت تأثيراً سلبياً بعد أن وصل إلى الحكم أمراء ضعاف بفضل ولاية العهد، لم يحفظوا أمن البلاد واستقرارها، فقد تفرقت البلاد أواخر عهد الإمارة، ولم يبق لسلطان أمراء بني أمية إلا قرطبة. ومن أهم جوانب الحياة الاقتصادية: الزراعة، والصناعة، والتجارة، وهذا ما نحن بصدد عرضه من خلال هذه الدراسة.

1- الزراعة:

إن أهمية الدور الذي تلعبه الزراعة، في حياة الإنسان من أقدم العصور واضحة لا تقبل الجدل. وكان لوصول المسلمين إلى شبه الجزيرة الإيبيرية قد شكل بداية أعمق وأكثر تطوراً عرفته الزراعة في هذه المنطقة وخاصة إبّان حكم بني أمية، بعد ما آلت إليه من تخلف وكساد

أواخر حكم القوط (دوزي/ المسلمون في الأندلس/ ج1/ 27)، ولم يمض وقت قصير حتى طور المسلمون التقنيات الزراعية لسابقهم من الرومان والقوط الغربيين مضيفين إليها من معارفهم الزراعية، الأمر الذي أحدث ثورة زراعية عظيمة في بلاد الأندلس. وكان للخصائص الجغرافية التي امتازت بها شبه الجزيرة الأيبيرية نتائج هامة مناخياً واقتصادياً، وكثرة أمطارها، أدى إلى تنوع المحاصيل الزراعية، وحقق للأندلس الإسلامية الاكتفاء الذاتي (بشتاوي/ الأمة الأندلسية الشهيدة/ 74).

فكان المسلمون عند فتحهم بلداً من البلدان صلحاً، يتركون الأرض بيدي أهلها مقابل إعطاء الخراج عنها، وذلك حتى يتفرغوا لمواصلة فتوحاتهم لنشر الإسلام، أما إذا فتحت عنوة فيعمد القائد أو الخليفة إلى تقسيمها بين المحاربين، ويؤخذ عنها الخراج أيضاً (الماوردي/ الأحكام السلطانية/ 131؛ حسن/ تاريخ الإسلام/ ق1/ 473-374). وعندما فتح المسلمون الأندلس قضوا على النظام الذي كان سائداً في عصر القوط، وهو انحصار الأراضي في يد مجموعة من الأشراف والنبلاء ورجال الكنيسة، فأخذ الفاتحون في تجزئة الملكيات الكبيرة إلى ملكيات صغيرة، وزعت على الفاتحين إلى جانب سكان البلاد الذين أصبحت لهم حرية التصرف في هذه الأرض (دويدار/ المجتمع الأندلسي/ في العصر الأموي/ 341).

فأصبحت هذه الملكيات الصغيرة ركناً أساسياً في دعم النهضة الزراعية في الأندلس، وكان مُلاّكُ الأراضي من المسلمين والمسيحيين واليهود يدفعون ضريبة الخراج بالتساوي، ومن العوامل التي ساعدت الأندلس على تقدمها في النشاط الزراعي طبيعة الأندلس الجغرافية وما تمتاز بيه من انتشار الغابات في مساحات شاسعة، فقد استفاد الأندلسيون من أشجار هذه الغابات في أغراض متنوعة، كأعمال البناء وصناعة المراكب، وادخل المسلمون بعض المحاصيل الزراعية الجديدة التي كانت في بلاد المشرق، مثل النخيل الذي كانت زراعته حديثة ارتبطت بمجيء عبدالرحمن الداخل الذي كان أبدى اهتماما كبيراً بجلب شتى أنواع الغروس والبذور لبلاد الأندلس، كذلك زراعة الحبوب والتي كانت تزرع في اغلب مناطق الأندلس، وهي تمثل الغذاء الرئيسي للسكان، فيأتي القمح والشعير في المرتبة الأولى حيث كانت قرطبة(المقري/ نفح الطيب/ ج3/ 217) وغرناطة التي وصفت بأنها بحر من بحور الحنطة،(ابن الخطيب/ الإحاطة / مج1/ 103) وطليطلة التي تمتاز بجودة انتاجها من القمح، وغيرها من المدن الأندلسية، أما الفاكهة حيث اشتهرت البلاد بطيب الفاكهة منها التين الذي انتشرت زراعته في جل مناطق الأندلس(المقري/ نفح الطيب/ ج2/ 11)، والرمان الذي أدخلت زراعته من الشام في عهد الأمير عبدالرحمن الداخل،(المقري/ نفح الطيب/ ج1/152) إلى جانب عدد كبير من المحاصيل الزراعية الأخرى مثل القطن الذي انتقلت زراعته إلى الأندلس واشتهرت بزراعته مدينة إشبيلية، وكذلك التفاح، وقصب السكر، والأرز، والقمح، والشعير، والكروم، والزيتون(ابن سعيد/ المغرب في حلي المغرب/ ج2/ 274؛ الحميري/ صفة الجزيرة/ 19 ؛ العذري/ نصوص عن الأندلس/ 9-11).

ومما ساعد على تقدم الزراعة في العصر الأموي، الاهتمام بشؤون الري مثل إنشاء الجسور، وشق القنوات (هلال والصبح/ قرطبة في التاريخ الإسلامي/ 27)، وإقامة القناطر، إلى غير ذلك، ومما يدل على إبداع المسلمين في مجال الري (محكمة المياه)، التي كانت تعقد بين الأهالي لتنظيم توزيع المياه بين الفلاحين، فكانت محكمة أهلية لا دخل للحكومة بها، وكان حكمها نافذاً على الجميع. كذلك وضع الأمويون تقويماً للزراعة عرف بـ(تقويم قرطبة)، أصبح هذا التقويم، دليلاً تحدد على أساسه مواعيد زراعة المحاصيل الزراعية المختلفة (دويدار/ المجتمع الأندلسي في العصر الأموي/ 344).

اشتهرت الأندلس بكثرة أراضيها وبساتينها وجنانها العامة التي كانت متاحة للجميع، ولذلك فقد تميز الأندلسيون بنزعة جمالية، وميل كبير لحب النبات والورود والأزهار، وزراعة الأشجار، ونلتمس ذلك بوضوح في البيوت والدور، والعمائر والقصور، بل حتى في أفنية المساجد، والدليل على ذلك بأن مذهب الأوزاعي الذي اعتنقوه قبل مذهب مالك، كان يبيح غرس الأشجار في صحن المسجد، ورغم تحولهم لمذهب مالك الذي لا يجيز ذلك (دويدار/ المجتمع الأندلسي في العصر الأموي/ 346).

2- الصناعة:

وفر ازدهار الزراعة المواد الأولية لقيام صناعات خفيفة نمت في معظم أنحاء الأندلس، مستفيدة من الخبرات التي توفرت لدي السكان المحليين، بالإضافة إلى الخبرات التي حملها المسلمون معهم إلى شبه الجزيرة الإيبيرية مما كان سببا في تقدمها الحضاري. ونستدل بقول ابن خلدون (المقدمة/ ج2/ 284) في ذلك: "إن رسوخ الصناعات في الأمصار أنما هو برسوخ الحضارة، وطول أمدها"، ويتخذ من الأندلس مثالاً فيقول "كالحال في الأندلس لهذا العهد، فإنا نجد فيها الصنائع قائمة، وأحوالها مستحكمة راسخة في جميع ما تدعوا إليه عوائد

أمصارها، كالمباني والطبخ، وأصناف الغناء واللهو من الآلات والأوتار، وتنضيد الفرش في القصور، وصوغ الآنية من المعادن والخزف....." (ابن خلدون/ المقدمة/ ج2/ 284).

هكذا أحتضن المسلمون حضارة الاسبان، وشملوا أهل الصناعة والحرف برعايتهم وعنايتهم، وظل الصناع وأرباب الحرف يسيرون على الطريق نفسه الذي يسيرون فيه من قبل، وما لبث كثيراً من هؤلاء أن وجدوا أنفسهم يخالطون المسلمين، فأقبلوا على الثقافة العربية، ودخل الكثير منهم في الإسلام، وتحققت بذلك ثورة صناعية هائلة في العصر الأموي (دويدار/ المجتمع الأندلسي في العصر الأموي/ 348).

من أهم المصنوعات صناعة المنسوجات التي انتشرت في أنحاء عديدة من الأندلس نظراً لتوفر المواد الخام اللازمة لها من القطن والكتان، والحرير والصوف، وكذلك الأصباغ اللازمة، ومن أهم مراكز هذه الصناعة قرطبة والمرية ومرسيه وإشبيلية (دويدار/ المجتمع الأندلسي في العصر الأموي/ 352-353)، كذلك صناعة السفن والأخشاب التي كان أهم مراكزها طرطوشة وبجانه وإشبيلية والجزيرة الخضراء، حيث أنشأ عبد الرحمن الداخل داراً لصناعة السفن في المرية لتوفر الأخشاب والمعادن اللازمة لصناعة السفن. (المقري/ نفح الطيب/ ج1/ 158) أما الصناعة التي كانت أوفر حظاً فيها صناعة الأسلحة فقد أنتجت بكميات كبيرة وذلك نظراً للحروب التي خاضها المسلمون ضد أعدائهم، وقد وجدت أنواع مختلفة من هذه الصناعة مثل السيوف والرماح والتروس والدروع، وقد ذكر المقري: (نفح الطيب/ ج1/ 202) أن من آلات الحروب في الأندلس: "التروس والرماح والسروج والدروع والمغافر". ومن الصناعات التي اشتهرت في الأندلس صناعة الورق بعد تقدم الحركة العلمية فيها (هلال والصبح/ قرطبة في التاريخ الإسلامي/ ص28؛ دويدار/ المجتمع الأندلسي في العصر الأموي/ 355).

3- التجارة:

ساهم وجود فائض في المنتجات الزراعية والصناعية في الأندلس من قيام تجارة نشطة، فكانت من أبرز الصادرات المنسوجات والملابس، وكذلك القطن والحرير والحلي والحلفاء وبعض صناعات الاصباغ. كما أعتمد اليهود على تجارة الرقيق وهم سبي الفرنجة وجلبهم إلى قرطبة وغيرها من المدن الرئيسية. (عبدالحليم/ العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية/ 473)

أما الطرق التجارية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، أهمها الطرق النهرية حيث كانت الأنهار كثيرة ومنتشرة في شبه الجزيرة الأيبيرية، والتي تنبع من الجبال وسط الأندلس، فتتقابل روافدها وتتصل بين شرق الأندلس وغربها وشمالها، الأمر الذي استلزم انشاء عدد من القناطر لتسهيل حرية التنقل، حيث قام الأمير هشام بن عبدالرحمن بتجديد قنطرة قرطبة، بالإضافة إلى الطرق البرية الكثيرة، والتي كانت تسلك الطرق الرومانية القديمة نفسها تقريبا، وأهمها الطريق الذي يبدأ من قرطبة إلى طليطلة ثم يسير في وادي الحجارة إلي حوض نهر أبره، ثم يتفرع إلى طريقين أحدهما يسير بمحاذة النهر ماراً بلقرة حتى بمباونة، ثم يسير إلى ألبة والقلاع، والفرع الثاني يسير جنوباً إلى سرقسطة ومنها إلى برشلونة، وكانت هناك طرق بحرية تربط الثغور الأندلسية، ومدنه الساحلية بثغور برشلونة في الشرق وجليقية في الغرب (عبدالحليم، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية/ 476-478).

وكان لابد لهذا النشاط التجاري من عملة تتم على أساسها عملية البيع والشراء، فلم تكن هناك عملة خاصة في بداية الإمارة الأموية، فكانت تقتصر على العملات الصغيرة كالفلس البرونزي، أما الدينار الذهبي فكان نادرا ما يتم التعامل بها وتضرب في خارج الأندلس أما في الشرق، أو في بلاد افريقية، واستمر الحال على ما هو عليه إلى أن تولي زمام الإمارة الأمير عبد الرحمن الأوسط الذي اتصف عهده بالازدهار الحضاري، فأنشاء دارا ضربت فيها النقود فضرب الدراهم باسمه. (فاطمة محمد زاهر/ عبد الرحمن الوسط في الأندلس/ 1980/ 189-190)

المبحث ثالث- موارد الدولة ونظامها المالي:

لا شك في أن الحالة الاقتصادية كان لها تأثيرها البالغ في الحياة الاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات، ومن قواعد الاجتماع والعمران أنه إذا كثرت الأموال في أيدي الناس فأنهم يتوسعون في الأنفاق، وينعمون بالعيش بصفة عامة. وقد كثرت الأموال في الأندلس في العصر الأموي نتيجة لتنوع مصادر الدخل المختلفة من زراعة وصناعة وتجارة، بالإضافة إلى الموارد الأخرى من خراج وجزية وعشور وزكاة وغنائم. وبالرغم من المعارك التي خاضها الأمويون ضد أعدائهم في الخارج والداخل وبالرغم من الصراعات التي دارت بين المسلمين ضد بعضهم البعض، والتي استهلكت جزءاً كبيراً من مصادر الدخل، إلا أنه بقي الكثير الذي أدى إلى انتشار مظاهر البذخ والترف في شتى

مجالات الحياة الاجتماعية. وكان الأمويون بعد تأسيس دولتهم في الأندلس يريدون إثبات وجودهم، ومنافسة خصومهم العباسيين، واظهار قوتهم وهيبتهم على أعدائهم المسيحيين، فأضفوا كثيراً من مظاهر الأبهة والعظمة على دولتهم، وخاصة عاصمتهم قرطبة، فكان من أهم موارد دولتهم الشرعية وغير الشرعية ما يلي:

الخراج: وهو مقدار معين من المال أو المحصول يفرض على الأرض التي فتحها المسلمين عنوة (الماوردي/ الأحكام السلطانية/ ص187)، إذا عدل عن تقسيمها على المحاربين، وتركت بأيدي اصحابها، وكانت هناك ثلاث طرق لجباية الخراج وهي: نظام المحاسبة وتكون نقداً أو عيناً أو الاثنين معاً؛ ونظام المقاسمة: وتأخذ من المحصول؛ ونظام الأقطاع: ويكون ذلك عبر اتفاقيات معينة بين الحكومة والمتقبلين (حسن/ تاريخ الإسلام/ ج2/ 278).

ونظراً لأهمية الخراج كمورد من موارد الدولة فقد أهتم الأمويون بشؤون الري والزراعة، من شق القنوات وإصلاح الجسور والقناطر وغيرها من وسائل الري، مثل قنطرة قرطبة التي هدمت في عهد عبد الرحمن الداخل بسبب السيول وقام ابنه هشام بتجديدها، وأنفق عليها أموالاً كثيرة حيث كان يشرف بنفسه على بنائها (ابن سعيد/ المغرب في حلي المغرب/ ج1/ 61؛ ابن عذارى/ البيان/ ج2/ 66).

بذلك تزايدت حصيلة الخراج وخاصة في السنوات التي لم يغلب عليها الجفاف والقحط، ومع ذلك لم تصلنا قوائم تبين مقدار الخراج ماعدا ما ورد عن الأمير عبدالله ابن عبدالرحمن الأوسط، حيث ذكر المقري:(نفح الطيب/ ج1/ 146) "أن الخراج كان قبله (300) ألف دينار كانت توزع: مائة ألف للجيش، ومائة ألف للنفقة في النوائب، ومائة ألف ذخيرة وفر (احتياطي)، فأنفق الوفر حين اضطربت عليه نواحي الأندلس بالثائرين".

1- **الجزية:** وهي مبلغ من المال يدفعه أهل الذمة، ويسقط بالدخول في الإسلام، بخلاف الخراج، ولفظها مشتق من الجزاء على باعتبار أن أهل الذمة يدفعونها مقابل ما يمنحون من استقرار داخل المجتمع الإسلامي، وفي مقابل الأمن والحماية لهم، وتعتبر مقابل الزكاة التي تفرض على كل مسلم، حتى يتكافأ الفريقان وهم رعية لدولة واحدة. وهي كما أوردها الماوردي: (الأحكام السلطانية/ 182) "في مقابل استقرارهم في دار الإسلام، وقرر لهم في مقابلها بحقين: أولهما الكف عنهم؛ والثاني الحماية لهم، ليكونوا بالكف أمنين، وبالحماية محروسين".

وكان مقدار الجزية كما قال أبو حنيفة متفاوتاً، حيث قسمها إلى ثلاثة أقسام: ثمانية وأربعين درهماً للأغنياء، وأربعة وعشرين درهماً لمتوسطي الحال، وأثنى عشر درهماً للفقراء، أما الإمام مالك فقد تركها لتقدير الإمام، بينما ذهب الإمام الشافعي إلى أن الحد الأدنى منها اثنا عشر درهماً وما بعدها يترك لتقدير الإمام، وقد نهى الشرع عن جبايتها بطرق عنيفة، وأوصي بالرفق والانصاف في جبايتها (الماوردي/ الاحكام السلطانية/ ص184؛ حسن/ تاريخ الإسلام/ ج1/ 483).

وقد اختلف تطبيق الجزية في الأندلس تبعاً لاختلاف وضعية الأرض من حيث الصلح أو عنوة، وتوقف ذلك عموما على ظروف الفتح والمعاهدات التي عقدت بين المسلمين وأهل الذمة في كل منطقة فتحوها (قرني/ المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني امية/ 332).

ومن الجدير بالذكر أن الجزية تخص أهل الذمة – كما أورنا سابقاً في الأرض التي فتحت عنوة، وخير مثال على ذلك الصلح الذي عقده عبد العزيز بن موسى بن نصير مع تدمير صاحب أوربولة من شرق الأندلس، ويتضح من كتاب الصلح أن أهل الذمة قد التزموا بالتزامات يسيرة في مقابل الحقوق التي ظفروا بها من أمنٍ وحماية داخل المجتمع الإسلامي.

كما أورد دوزي: (المسلمون في الأندلس/ ج1/ 88) بأن الجزية المفروضة على القساوسة، والتي كانت في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط، قد أوغرت قلوبهم ضد سلطات قرطبة، مما كان سبباً في ظهور ما يعرف بـ"حركة شهداء قرطبة" التي سبق وأشرنا إليها- واتهام القساوسة بإشعالها.

2- **الزكاة:** وهي ما يؤخذ من أغنياء المسلمين ويرد إلى فقرائهم، وتقسم إلى عدة أنواع: زكاة الأموال، وزكاة السوائم(*)، وزكاة الزروع والثمار، وزكاة عروض التجارة(الماوردي/ الأحكام السلطانية/ 145-153).

(*)– المقصود بزكاة السوائم وهي الإبل والغنم وغيرها من المواشي، فكانت تأخذ بمقدار واحدة من أربعين فما فوق إلى مائة، ثم يبتدئ من مائة وواحد إلى مئتان بمقدار واحدة، والإبل عن كل خمس شاة إلى أربع وعشرون، فإن كانت

3- **المواريث الحشرية**: وهي مال من يموت وليس له وارث فترد لبيت مال المسلمين (ابن تيمية، السياسة الشرعية، ج1/ ص34).

4- **الفيء والغنيمة**: كما جاء في قوله تعالى {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ} (سورة الأنفال/ الآية 41).

الفيء وهو ما وصل المسلمين من أعدائهم دون قتال(ابن تيمية/ السياسة الشرعية/ ج1/ 34) ، بخلاف الغنيمة التي تعني كل ما حصل عليه المسلمون من أعدائهم بالقتال(الماوردي/ الأحكام السلطانية/ ص161)، من الأسر والسبي والأموال (الماوردي/ الأحكام السلطانية/ 166)، وكانت تعطى للمحاربين نصيبهم والباقي يرد لبيت مال المسلمين، فكانت أحكام الله والشريعة الإسلامية واضحة من حيث تقسيم الغنيمة، بشرط العدل في القسمة، كما أورده ابن تيمية(السياسة الشرعية/ ج1/ 30-31) بقوله: "أن يقسم للرجل سهم، وللفارس ذي الفرس العربي أسهمان: سهم له وسهما لفرسه". وأما إذا كانت الغنيمة مالاً يرد خمسه إلى بيت المال وأربعة أخماسه لتجهيز الجيوش وإعدادها (ابن تيمية/ السياسة الشرعية/ ج1/ \152-127).

5- **العشور**: وهي الأموال التي كانت تجبى من التجار الأجانب، فكانوا يدفعون عشر قيمتها (حسن/ تاريخ الإسلام/ ج2/ 479-480). ولا شك أنها كانت تشكل مورداً كبيراً بالنسبة للأندلس في هذا العصر الأموي حيث كثرت التجارات بين الأندلس وغيرها من البلدان.

6- **المكُوسُ** فِيْ الغة: مَكْسُ، المَكْسُ: جَبَايَةٌ، مَكَسَهُ تَمْكِسَهُ مَسكْاً ومكَسْتُه أَمْكَسَه مَكْساً. والمَكْسُ: دَرَاهِمُ كانت تَؤخَذُ مَنْ بَائِعُ السِّلَعُ فِي الأَسْوَاقُ فِي الجَّاهِلِيَّةٌ. والمَاكِسُ: العَشَّارُ: صَاحِبُ مَكْسٍ. وَالمَكْسُ: مَا يَأْخُذَهُ العَشَّارُ. يُقَالُ مَكَسَ، فَهو مَاكِسُ (ابن منظور/ لسان العرب/ ج6/ 220).

وأما في الاصطلاح: فهي الضرائب التي نشأت نتيجة لحاجة الدولة إليها، لزيادة مواردها، وخاصة في أوقات القحط والأزمات والشدائد، وفي أوقات الحروب، وشملت هذه المكوس أغلب السلع التي كانت تباع في الأسواق، بحيث أصبحت هذه المكوس مورداً أساسياً للدولة، ولكنها كانت تسبب إرهاقاً للكثيرين، ولهذا كثرت الشكوى منها خاصة أن جبايتها أخذت تتسم بشي من العنف وسوء المعاملة(دويدار/ المجتمع الأندلسي في العصر الأموي/ 372)، ومثال ذلك ما حدث في عهد الأمير الحكم الربضي حين وضع عشر الأطعمة في كل سنة على أهل الأندلس من غير حرص فكرهوا ذلك منه كما أورده أبن الأثير(الكامل في التاريخ/ مج6/ 298-299)، وترك بعض أتباعه من الصقالبة في جباية هذه الضرائب بطرق عنيفة.

7- **الأحباس(الأوقاف)**: وقد مثلت مصدراً غير مباشر من مصادر الدولة، حيث كانت تسد جزءاً من نفقاتها، على المؤسسات العامة للدولة، حيث ينفق أصحاب هذه الأوقاف على جهات البر والإحسان، وبناء المؤسسات الدينية والعلمية، كالمساجد والمكاتب، ورعاية طلاب العلم، والمرضى والمعوزين وغير ذلك (دويدار/ المجتمع الأندلسي في عصر بني أمية/ 373-374).

وبالنظر إلى هذه الموارد المتعددة سنجد أنها كانت تمثل دخلاً كبيراً للدولة، ومن حصيلتها كانت تقوم بالإنفاق في الأوجه المختلفة مثل: أرزاق الجند والموظفين، وإنشاء المشروعات العامة: مثل شق القنوات، وإنشاء القناطر والجسور، وبناء المساجد، والنفقة على الحملات العسكرية، وشراء الأسلحة والمعدات الحربية (دويدار/ المجتمع الأندلسي في عصر بني امية/ 375-376). ومما يدل على تزايد حجم هذه الموارد من عهد إلى عهد أخر، فقد بلغت الجباية في عهد الحكم الربضي مائة وعشرة آلاف دينار، وفي عهد ابنه عبد الرحمن الأوسط بلغت ألف ألف دينار في السنة كما أورده المقري (نفح الطيب/ ج1/ 348).

الخاتمة:

- شهدت الحياة الاجتماعية في الأندلس تطورا ملحوظا نتيجة للسياسة التي اتبعها الأمويون والتي تقوم على مبدأ التسامح والتعايش السلمي بين السكان التي استمدوها من الدين الإسلامي الذي نبذ التعصب ونادى بالمعاملة الحسنة بين مكونات المجتمع.

خمسٍ وعشرون فعليها بنت مخاض "ناقة صغيرة" عمرها سنة أو أقل، أما الجاموس والبقر كل ثلاثين عليها واحدة عمرها سنة، والخيل إذا اعتبرت آلة من آلات الحرب فلا زكاة عليها. الماوردي الأحكام السلطانية، ص108-117.

- تطورات الزراعة والصناعية والتجارة في خلال عهد الإمارة الأموية في الأندلس نظرا لما بذله الأمويون من تطوير للبنية التحتية للبلاد كحفر قنوات الري وشق الطرق وبناء القناطر والجسور التي أسهمت في تسهيل حركة النقل والتجارة بين أقاليم البلاد.
- كثرت العائدات المالية لبيت مال المسلمين نظرا الأموال التي كانت تدخل خزانة الدولة من الموارد الشرعية كالخراج والجزية وغيرها من الضرائب الأخرى التي سنها الأمويون في هذه البلاد.
- كان لضرب الدرهم الأندلسي أهمية قسوة لسكان البلاد مما أسهم بشكل إجابي في نمو التجارة داخل البلاد.
- أدت السياسة الضريبة في الأحيان إلى حالة من التذمر لدي السكان بشكل عام وكانت سبباً من قيام بعض الحركات المعارضة والثورات الداخلية التي اثرت بشكل أو بآخر على الحياة العامة.

المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. ابن الابار: الحلة السيراء، تح جسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963.
3. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تح أبو الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.دار عالم الفوائد، مكة، 2008.
4. ابن تيمية: السياسية الشرعية في اصلاح الراعي والرعية، تح علي بن محمد العمران،
5. الحميري: صفة الجزيرة، تح لافي بروفنسال، دار الجبل، بيروت، ط2، 1988.
6. ابن حزم: رسائل ابن حزم، تح احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1987.
7. ابن الخطيب: اللمحة البدرية في أخبار الدولة النصرنية، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1987.
الإحاطة في اخبار غرناطة، اعتنى به يوسف على الطويل، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.
8. ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط2، 1989.
9. ابن خلدون: العبر، تح خليل شحادة وسهيل الزكار، دار الفكر، بيروت، 1981.
10. ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب، تح شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط4، دت.
11. ابن عبدالحكم: فتوح افريقية والأندلس، تح انيس الطباع، مكتبة المدرسة، الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1964.
12. ابن عذارى: البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، تح ج. س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1983.
13. ابن الكردبوس: الاكتفاء في اخبار الخلفاء، تح عبدالقادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
14. ابن منظور: لسان العرب، اعتنى به لليونازجي وآخرون، دار الصادر، بيروت، ط3، 1993.
15. الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر علماء الأندلس، تح إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط3، 1989.
16. العذري: نصوص عن الأندلس، تح عبدالعزيز الاهواني، منشورات معهد للدراسات الإسلامية، مدريد، دت.
17. المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح احسان عباس، دار الصادر، بيروت، 1988.
18. الماوردي: الاحكام السلطانية، تح احمد مبروك البغدادي، مكتبة دار قتيبة، الكويت، 1989.

المراجع العربية:

1. احمد مختار العبادي: الصقالبة في اسبانيا لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقاتهم بحركة الشعوبية، المعهد المصري، مدريد، 1953.
2. احمد هيكل: الادب الأندلسي، دار المعارف، القاهرة، 1985
3. السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف، بيروت، 1961.
4. حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 14، 1996.
5. حسن القرني: المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2012.
6. حسن يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1994.
7. حسين مؤنس: فجر الإسلام، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح العربي إلى قيام الدولة الأموية، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1959.

8. جودة هلال ومحمد محمود الصج: قرطبة في التاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية للكتاب، 1986.
9. رجب محمد عبدالحكيم: العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، دار الكتاب المصري، دت.
10. شكيب أرسلان: تاريخ غزوات العرب في فرنسا، سويسرا إيطاليا والجزائر البحر المتوسط، مكتبة الحياة، بيروت، 1979.
11. عادل سعيد البشتاوي: الامة الأندلسية الشهيدة، مكتبة المهتدين، لندن، 2000.
12. عبدالوحد ذنون طه: الفتوح والاستقرار العربي في شمال افريقيا، دار الرشيد، بغداد، 1982.
13. عصام الدين عبدالرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984.
14. علي حسين الشطاط: تاريخ الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار قباء، القاهرة، 2001.
15. فاطمة محمد زاهر: عبدالرحمن الأوسط في الأندلس، جامعة الملك عبدالعزيز، 1980.
16. مثنى فليفل سليمان الفاضلي: الحياة الاجتماعية، في الأندلس، مكتبة عدنان، بغداد، 2015.
17. محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ق1، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997.

مراجع مترجمة:

1. انخل جنثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، تر حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ت.
- رينهرت دوزي: المسلمون في الأندلس، تر حسن الحبشي، الهيئة المصرية للكتاب،